

نشاط البحرية الإيطالية التجارية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط منذ القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13 - 16م).

الدكتورة لطيفة بشاري
زوجة بن عميرة

أستاذة محاضرة بقسم التاريخ
جامعة الجزائر2

يصعب تحديد بداية العلاقات التجارية بين مدن جنوب أوروبا الغربية، ومدن المغرب الإسلامي ؛ لأن المصادر التاريخية لم تهتم كثيرا بهذا الموضوع. ويكتفي الباحثون بالتعميم كقولهم في بداية القرن كذا وفي آخر القرن كذا. وعند الاعتماد على النتائج التي توصل إليها هؤلاء يمكن القول أن المسيحيين، في بعض المدن الإيطالية، بدأوا يحتكون بالمسلمين، في المدن الساحلية، بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي).

وفي بداية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، أصبح التبادل التجاري كثيفا بموانئ المغرب الإسلامي ؛ إذ كان التجار من مختلف الأديان والمناطق، يلتقون بها. مما أدى إلى ظهور ديناميكية جديدة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. وقد نشط الإيطاليون، والبروفنساليون (الفرنسيون) والقطلانيون⁽¹⁾، في هذه الموانئ.

وقد استمرت الحركة التجارية نشطة بين مختلف مدن المغرب الإسلامي الساحلية، وبين مدن جنوب أوروبا الغربية، بعد سقوط الدولة الموحدية⁽²⁾، وقيام دولة الحفصيين بالمغرب الأدنى، ودولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط، ودولة المرينيين بالمغرب الأقصى.

ويلاحظ أن العلاقات السياسية بين الإمارات المغربية ومدن أوروبا الجنوبية، كانت متوترة في بداية الأمر، طغى عليها طابع القرصنة، والغارات العسكرية. وزاد من توترها قيام الحروب الصليبية، لكن المصالح التجارية صارت تأخذ مكانها شيئاً فشيئاً، خاصة بعد حملة لويس التاسع⁽³⁾، سنة 1270م، على إفريقية. حيث تمّ عقد معاهدات عديدة ذات طابع سلمي جاري، كانت تنص في أغلبها على حماية التجار ومصالحهم في مدن بلاد المغرب⁽⁴⁾.

ومنذ نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وبداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، استقرت في المغرب الإسلامي جاليات تجارية إيطالية، وفرنسية، وأراغونية قطلانية. وكان أغلب نشاط التجار منهم، منحصرًا في الموانئ والمدن الساحلية⁽⁵⁾، والحوضر.

وكان الإيطاليون أنشط من غيرهم في البداية. ويأتي بعدهم الفرنسيون، الذين كانوا يتوسطون بهم، وقد عاصروا تقريباً المرحلة الأولى من ازدهار الحركة التجارية. ثم يليهم القطلانيون الأراغونيون الذين سيطروا على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في وقت متأخر.

ومنذ النصف الأول من القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) أصبحت الحركة التجارية بين إيطاليا، وبلاد المغرب منتظمة، بفضل المنشآت التجارية، في موانئ المنطقة، ورسمية بفضل المعاهدات التجارية، منذ أيام الموحدين⁽⁶⁾.

وكان الإيطاليون يمارسون نوعين من التجارة : تجارة التوزيع، وتجارة النقل. ويغلب النوع الثاني على النوع الأول، فيما يتعلق بنشاطهم في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. وكانت بمدينتي وهران، وهنين مراكز لتخزين السلع المستوردة. وكان الإيطاليون هم الموزعين لها⁽⁷⁾، كما كانوا ينقلون المسافرين من المشرق الإسلامي إلى المغرب، والعكس⁽⁸⁾.

وفي القرن السابع الهجري وبداية القرن الثالث عشر الميلادي اشتد التنافس بين جمهوريات بيزا، وجنوة، والبندقية. وتقلص نتيجة ذلك نشاطها التجاري مع مدن المغرب الإسلامي، خاصة أثناء حملة لويس التاسع الصليبية على تونس. لكنّها توصلت إلى عقد هدنة بينها بكريمون (Crémone) يوم 22 أوت 1270م، وعاد نشاطها إلى ما كان عليه من قبل⁽⁹⁾.

وفي تلك الفترة، أنشأ العثمانيون دولتهم بآسيا الصغرى، وبدأوا يهتمون بالتجارة، منذ القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ويراقبون الطرق البرية الشرقية. ثم طوّروا أساطيلهم البحرية، ونافسوا الإيطاليين في الحوض الشرقي للبحر الأبيض

المتوسط. فاضطرّ هؤلاء أن يتخلوا شيئاً فشيئاً عن المنطقة، بعدما سجّلوا خسائر عديدة في تجارتهم، وأخذوا يبحثون عن منطقة أخرى، تعوّضهم ما فقدوه في الحوض الشرقي، فلم يجدوا أفضل من أن يلتفتوا من جديد إلى موانئ بلاد المغرب، التي كانت تحتل مكانة هامة في "خريطة الطرق الكبرى للتجارة الدولية"⁽¹⁰⁾.

وقد وجدوا بها ظروفًا ساعدتهم على النجاح في تحقيق هدفهم، لما كان المغاربة يعانونه من ضعف في صناعة السفن آنذاك. وسنحت لهم الفرصة ليقوموا بعمليات نقل المسافرين بين مختلف موانئ المغرب، والمشرق الإسلاميين، ونقل السلع بين موانئ البلاد الإسلامية، وموانئ البلاد المسيحية، ولكن أهم ما كان يجلب الإيطاليين هو ذهب بلاد السودان الغربي، الذي كان يصل إلى أغلب موانئ بلاد المغرب، ومنها كان يصدر إلى الأندلس، ومختلف أسواق إيطاليا⁽¹¹⁾.

وهكذا أصبح الإيطاليون، طيلة القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) يراقبون جزءاً كبيراً من تجارة الذهب في تلمسان ومينائها، وهران وهنين، وفي موانئ المغرب الأقصى⁽¹²⁾.

ورغم المجهودات التي كانوا يبذلونها لتغطية طرق الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، فإنهم لم يستطيعوا الصمود طويلاً أمام منافسة الأراغونيين الشديدة في المغرب الأوسط. فقد بدأ الأسباب يعرفلونهم منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري).

وكرّثت الخلافات بينهم. وأصبح الإيطاليون يحصلون على الذهب من قانس، وليس مباشرة من مدن المغرب الإسلامي⁽¹³⁾.

وما تجدر ملاحظته، أن الجمهوريات البحرية الإيطالية التي كانت مستقلة بعضها عن بعض، وكانت لكل منها سياستها الخارجية، وعلاقاتها الخاصة مع بلاد المغرب، قد اختلفت علاقات كل منها بها حسب الظروف السياسية. ومن هنا يكون ضروريا دراسة نشاط الحركة التجارية لكل منها على حدة، حسب أهمية ذلك النشاط، وتأتي في مقدّمها جمهورية جنوة، تليها البندقية ثم بيزا، وأخيرا فلورنسا.

أما جنوة (Genna أو Genoun بالإيطالية)، فقد أسسها الليجيريون (Léguriens) حوالي سنة 707 ق.م في خليج جنوة⁽¹⁴⁾، اهتمت هذه المدينة، منذ تأسيسها بالتجارة، وهي من أهم المدن الساحلية التي ساعدت الحروب الصليبية على تطوير البحرية فيها⁽¹⁵⁾. بسبب ما كوّنته من أساطيل بحرية، لنقل الصليبيين وتموينهم. وهي أساطيل ساهمت في تنشيط الحركة التجارية في البحر الأبيض المتوسط⁽¹⁶⁾.

وكانت علاقتها بمدن المغرب الإسلامي الساحلية، في البداية تتسم بالعنف المتمثل في قيام كلّ طرف بعمليات القرصنة ضد الطرف الآخر، وفي الغارات المتبادلة. وكانت تتخلل حالة الحرب هذه فترات سلم، تقوم فيها علاقات تجارية عديدة⁽¹⁷⁾.

وكانت لغارات الجنويين على الموانئ المغربية علاقة وبمحاولة التوسع البحري لجمهوريتهم. وفي هذا الإطار، تدخل الهجومات التي شنها الجنويون على طول السواحل الشمالية، ابتداء

من بجاية إلى المغرب الأقصى، فيما بين 532-533هـ/1137-1138م. وكانت نتيجتها إبرام معاهدة صلح، وتجارة، بين هذه الجمهورية ودولة الموحيدين، في بلاد المغرب الإسلامي، حددت فيها أسس التبادل بينهما. وبذلك بدأت العلاقات تنظم وتزدهر بين الطرفين⁽¹⁸⁾. وقد سجل وجود الجنويين في ميناء وهران منذ 1179م⁽¹⁹⁾. وبقي هذا التبادل التجاري هاما طيلة الثلث الأول من القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)⁽²⁰⁾. وكانت عائدات جنوة منه كبيرة⁽²¹⁾.

ومن أجل الحفاظ على هذا الوضع، حاولت جنوة السيطرة على سواحل بروفانس، ولانجدوك، جنوب فرنسا، ونافست بيزا، في سردينيا وكورسيكا وصقلية.

وفي أواخر القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، بدأ نشاط الجنويين يقل، في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وقد يكون اضمحل كلياً⁽²²⁾. ولعل ظهور القوة القطلانية في المنطقة، وما سعى إليه ملوكها، من توطيد علاقاتهم مع أمراء المغرب الأوسط، هو السبب الرئيسي لهذا التحول، كما كان للحملات الصليبية دورا في ذلك، بحيث اطلع الايطاليون بصفة عامة والجنويون، بصفة خاصة، على الإمكانيات التي توفرها الطرق المؤدية إلى الشرق الأقصى، في المجال التجاري فاندفعت "بكل قواها لغزو أسواق المشرق، وجمع ثرواته"⁽²³⁾.

ولما ظهرت الدولة العثمانية التي سيطرت كلية على طرق التجارة في آسيا الصغرى أبعد الايطاليون⁽²⁴⁾. وعلى رأسهم الجنوبيون الذين ضيعوا في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) المكانة الفائقة التي كانوا يحتلونها في التجارة الدولية⁽²⁵⁾. ولتعويض ما فقدوه، انطلقوا كغيرهم يبحثون عن مصادرة للثروة، في جهات أخرى⁽²⁶⁾.

وتردد تجارهم على مختلف المدن الساحلية المغربية، وخاصة منها، مدن المغرب الأوسط. وكانوا مطلعين على ما تدره أسواقها من الأرباح فجددوا علاقاتهم التجارية معها. وحاول بعضهم التوغل في الداخل من أجل معرفة طرق الذهب، وجمع أكبر كمية منه، ومن بين هؤلاء "آنتونيو مالفانتي" (Antonio Malfanté)، الذي وصل إلى توات عن طريق تلمسان⁽²⁷⁾.

وأمام إلحاح تجار جنوة، قرر مجلس الشيوخ (السناتو) إلغاء بعض الضرائب التي فرضت على السلع المستوردة من المدن المغربية في 20 فبراير 920هـ / 1514م، وكانت تجارة جنوة، في بلاد المغرب، عرضة لمنافسة بقية الجمهوريات الإيطالية كالبندقية وفلورنسا، كما تعرضت لعراقيل عديدة من الفرنسيين⁽²⁹⁾. ومع ذلك بقي عدد التجار الجنوبيين كبيراً في المدن الساحلية إلى بداية القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري)، عندما تعرضت السواحل المغربية للهجمات الاسبانية⁽³⁰⁾.

وحذت مدينة البندقية⁽³¹⁾ حذو مدينة جنوة، فكوّنت خلال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) أساطيل بحرية لنقل الصليبيين في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط⁽³²⁾؛ حيث ركزت اهتمامها، دون أن تغفل عن أهمية حوضه الغربي، إذ كانت سفنها تجوب موانئه⁽³³⁾.

ولم يحدد المؤرخون تاريخ بداية نشاط البنادقة، في المدن المغربية، لكن تجارتهم في الحوض الغربي للمتوسط عرفت نفس التطور الذي عرفته تجارة جنوة، إذ بلغت أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر الميلاديين ثم تدهورت في نفس الوقت الذي تطورت فيه بمناطق الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وازدهرت من جديد في الحوض الغربي، أمام تصاعد القوة العثمانية وسيطرتها على طرق تجارة آسيا⁽³⁴⁾.

وأدرك البنادقة أهمية التجارة مع المدن المغربية، فبذلوا مجهودات كبيرة للحصول على ذهب بلاد السودان عبر وهران وتونس، لتغطية الخسارة التي لحقت بتجارتهم في بلاد المشرق⁽³⁵⁾.

ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي، أصبح لهم فندق خاص تلمسان، وآخر في وهران، التي كانت سفنهم الكبيرة تختلف إلى مينائها المرسى الكبير⁽³⁶⁾.

وفي سنة 879هـ/1483م، أرسل أمير تلمسان، محمد الثابتي (873-910هـ/1468-1505م)، مبعوثا إلى مجلس السناتو

البندقي، يعرض عليهم قنصلية وإبرام معاهدة تعاون، لأن فندقهم كان تحت إشراف القنصل الأراغوني، وقام بنفس المحاولة في مارس من سنة 894هـ/1488م، لكن القرار البندقي الذي اتخذ في هذا الشأن بقي غير معروف⁽³⁷⁾ وقد يكون البنادقة استسلموا للأمر الواقع أمام التفوق الأراغوني عليهم.

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي، كانت السفن تتجمع وتخرج في النصف الثاني لشهر جويلية، من كل سنة لتبدأ رحلتها عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط، متجهة جنوبا إلى طرابلس، ثم تعود شمالا إلى جربة، وبعدها أفريقية الشرقية، ثم الشمالية فموانئ المغرب الأوسط، ومنها إلى المغرب الأوسط⁽³⁸⁾ فموانئ الأندلس، ومملكة أراغونة، لتعود عبر ميورقة إلى إيطاليا. ومن أجل هذه الرحلة الطويلة، كوّن التجار الإيطاليون سنة 1436م "المدة" (Muda)، وهو الخط التجاري الذي يؤمن المواصلات إلى بلاد المغرب⁽³⁹⁾.

وتسمى أيضا أسطول بلاد البرابرة⁽⁴⁰⁾ (La conserve de la Barbarie). والهدف من هذه "المدة" هو تزويد مدن المغرب الإسلامي بالمواد المستوردة من الشرق عبر البندقية، وفتح أسواق لمصنوعاتها⁽⁴¹⁾.

وقد نافس الأسباب هذه الجمهورية بشدة، وتعددت الحوادث بين الطرفين، ففي عام 893هـ/1487م، كثرت الخلافات بين قادة البنادقة البحريين وبين الأميرال Villamirin، قائد الأسطول الأراغوني وفي عام 906هـ/1501م، أوقف الأسباب المدة البندقية، وأجبروا التجار

المسيحيين الذين كانوا بها، على اعتقال المسلمين الذين كانوا بسفنتهم، وصادروا ممتلكاتهم؛ وفي سنة 911هـ / 1506م، منع دومينيكو كابييللو (Dominico capello) من الإرساء من ميناء وهران، كما العادة، وبقي الصراع حول موانئ المغرب الأوسط قائما بين الطرفين إلى أن احتلها الاسبان سنة 914هـ / 1509م⁽⁴²⁾.

وقد أرسلت جمهورية البندقية شكوى إلى فرانسوا كورنارو (François cornaro) قنصلها لدى شارلكان⁽⁴³⁾، يوم 22 مايو 924هـ / 1518م، باسم مجلس السيناتو البندقي، توضح فيها أنه عندما كانت وهران في يد المسلمين، لم يكن البنادقة يدفعون سوى عشرة في المائة، لكنهم صاروا يدفعون ضعف ذلك للملك المسيحي، يدفعون عشرة في المائة عند دخول الميناء، وعشرة في المائة عند الخروج⁽⁴⁴⁾.

وأخيرا اضطر البنادقة إلى التخلي عن ميناء وهران، واللجوء إلى ميناء هنين، حيث كان يستقبلهم التجار التلمسانيون، في ظروف أحسن بكثير، ومن هناك تتوجه سلعهم إلى تلمسان⁽⁴⁵⁾.

وبدأ البيازنة⁽⁴⁶⁾ يحتكون بالمسلمين في المدن الساحلية المغربية منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). وكانت العلاقات تجارية أحيانا، وحرية أحيانا أخرى لتأثرها بالحروب الصليبية⁽⁴⁷⁾ غير أن المعلومات الخاصة بالتجارة غير متوفرة، والكلام عنها، في غالب الأحيان عام، إذ يذكرها المؤرخون إلى جانب جنوة، والبندقية.

وتذكر بعض المراجع أن أحد أرباب المال، ويسمى قوالدو رينوكي (Gualdo Rinucchi) البيواني جمع زمالة⁽⁴⁸⁾ شخص يقال له لورانزو (Lorenzo Bendacchi) قدرها 150 فلورين ليشتري بها سلعا من بلاد المغرب، وقد أبحر في إحدى السفن شركة جيوفاني ديلانييلو (Giovani Dell Agnello)، ونفس الشركة أرسلت سفينة إلى مدينة مستغانم لتبيع بعض السلع، وتشتري الصوف سنة 762هـ/1360م⁽⁴⁹⁾، وتطورت هذه الشركة حتى أصبحت قوة تسيير الشؤون السياسية في القومون عن طريق تولي بعض أفرادها السلطة. وقد شجع هؤلاء إبرام معاهدات تجارة وصلاح مع إمارات بلاد المغرب⁽⁵⁰⁾ وفي القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، بدأت الحركة التجارية تضعف بين بيزا وبلاد المغرب، لأن فلورنسا بدأت تطفئ عليها إلى أن ضمتها إليها نهائيا.

وقد استخلف تجار فلورنسا تجار بيزا في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط منذ 863هـ/1458م، حيث أصبحت مراكبها تخرج من ميناء بورتو بيزانو (Porto Pisano)، أو ميناء ليفورن (Livourne) في شهر أفريل أو أوت، وتتوجه إلى جنوة، ومن هناك تأخذ طريقها إلى موانئ المغرب الأدنى ثم إلى موانئ المغرب الأوسط ومنها إلى الأندلس⁽⁵¹⁾.

وقد كانت تجارة فلورنسا نشطة، ومنتظمة، في موانئ بلاد المغرب إلى النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي⁽⁵²⁾. لكن المنافسة اليابانية عرقلت تطورها.

وهكذا فإن الايطاليين قد نشطوا في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، واستقبلت الموانئ المغربية سفنهم وتجارهم، فكانوا يصدرون مصنوعاتهم، ويجلبون السلع من الشرق، ويستوردون بعض المواد الأولية، والمصنعة، وذهب بلاد السودان.

وكان التبادل التجاري، في بداية الأمر، يخضع للمبادرات الفردية التي شجعتها السلطات المحلية. وعرف النشاط التجاري بعض الحوافز، كالحروب الصليبية، وظهور القومونات.

كما كانت تعترضه عدة صعوبات منها المنافسة بين المدن الأوروبية، والقرصنة، كما تأثر بالظروف الدولية مثل ظهور قوات جديدة كالدولة العثمانية في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، والدولة الأراغونية في حوضه الغربي وفي النهاية تفوقت هذه الأخيرة، لكنها سرعان ما تحولت إلى دولة مستعمرة، حطمت بهجمات العلاقات التجارية التي ساهمت في نشر السلم بالمنطقة⁽⁵³⁾.

الهوامش :

- 1- أنظر : Fey (Henri Léon) : Histoire d'Oran, avant, pendant et après la domination espagnole, Oran, 1958, p.38
- 2- أنظر : Dhina (Atallah) : Les Etats de l'Occident Musulman aux XIIIeme et XVeme siècles, Institutions gouvernementales et administratives, Alger, 1984, p.406
- 3- هو لويس التاسع أو القديس لويس، ولد سنة 1214، توج بعد وفاة أبيه لويس الثامن من سنة 1226م. قاد حملة صليبية على مصر، فأسر هناك سنة 1248م، ثم قاد حملة صليبية ثانية على تونس، ومات متأثراً بداء الطاعون في نفس السنة (أنظر : Dezobrey et Bachelet : Dictionnaire de Biographie et d'Histoire, 11eme édition, Paris, 1895, T.2?PP.1225-1226.
- 4- Dhina (A.), op.cit., p.406; Maslatrie (M.L.de) : Traits de Paix et de commerce avec les Arabes d'Afrique Septentrionale au moyen -âge, Paris, 1866, T.1, P170.
- 5- أنظر : Maslatrie (M. L. de), op., cit., T.1, p.183
- 6- Brunshvig (Robert) : La Berberie orientale sous les Hafside, des origines à la fin du XVeme siècle, Paris, 1940-1947, T.1?P.25.
- 7- أنظر : Péllisier : Mémoires Historiques et géographiques sur l'Algérie, p.10 et p. 404
- 8- أنظر : Renouard (y.) : Les hommes d'affaire italiens du moyen âge, Paris, 1949, P.9-10
- 9- Brunschvig (R.), Op., cit, T.1, P. 25
- 10- Heers (J.) : Le Sahara et le commerce méditerranéen à la fin du Moyen age, dans Annales de l'institut d'Etudes orientales, de la faculté des lettres d'Alger, T.16, Alger, 1958, p.247.
- 11 -Heers (J), Op., cit., T.16, P.p. 247-248
- 12 -Ibid, p.252.
- 13 - Heers(J.), op.cit, T.16, p. 252; Maslatrie, op.cit, T.1, p338.
- 14 - حصلت جنوة، في عهد الأباطرة الرومانيين على دستور بلدي (municipale)، وفي القرن العاشر الميلادي، كان يحكمها أربعة قناصل بالتناوب ويصل عددهم أحيانا إلى ستة. تدوم مهمتهم ثلاث أو أربع سنوات، يساعدهم مجلس الأعيان، وتراقبهم جمعية الشعب وقد حصلت جنوة من بيزنطة، سنة 1056م، على امتياز إمبراطوري، أكد حق سكانها في الحصول على الرسوم

الجمركية من أسواقهم..." أنظر : T.2, op.cit., (Th.) Bachelet et (ch.) Dezobry
p1223, T.1P.681 ؛ سعيد عبد الفاتح عاشور، حضارة ونظم أوروبا في العصور
الوسطى، بيروت 1970، ص. 446 فما بعدها).

15-Brunchvig (R.), op.cit., T.1p.25.

16 - Schnapper (B.) et Richardot (H.) : Histoire des faits économiques jusqu'à la fin
du XII^{eme}, Dauos, 1971, p. 29.

17- Bautier (R.H.) : Les relations commerciales entre l'Europe et l'Afrique du Nord et
l'équilibre économique méditerranéen du XII au XIV siècles, Bulletin philologique et
historique, 1955, pp.400-401.

18-Bautier (R.H.), op.cit., pp.400-401.

19 -Dufourcq (CHARLES-Emmanuel : L'Espagne catane et le Magrib aux XIII^{eme} et
XIV^{eme} siècles, Paris, 1966, p.134, note 22

ويقول Maslatrie إن الجنوبيين كانوا يمتلكون، منذ تاريخ قديم، ويم يحدد ذلك
التاريخ، مقرا للقنصلية بوهران (op.cit., pp.337-338) ويضيف Heers هين (op.cit.,
p251).

20 -Bautier (R.H.), op.cit., pp.410-411.

21- لدرجة أن حصيلة الضرائب السنوية بميناء جنوة بلغت 4900 جنيها، على
أساس أخذ 4 دراهم (Deniers) عن كل ما قيمته جنييه واحد من البضائع أنظر :
Pernoud (R.) Les villes marchandes aux XIV^{et} XV^{eme} siècles, Paris, 1948, p51.

22- Ibid, p.416

23- Bautier, op.cit., p.414

24- Maslatrie, op.cit., T.1, P.337.

25- Ganshof(Francois) : Histoire des relations internationales, T.1, le moyen age,
Paris, 1953, T.1, P24

26- Ibid, p.242

27- Heers, op.cit., p.253

28- Maslatrie, op.cit., T.p.337

29- Id

30- Leon L'Africain : Description de l'Afrique, nouvelle édition traduite de l'Italien
par A.Epaulard, ParisIV, 1956, T.2, p.42

31- تقع البندقية Venetia باللاتينية وVenesia بالايطالية) في نهاية خليج
الادرياتيك، وفي القرن السابع صار للبنادقة رئيس مدى الحياة، هو الدوق
أو الدوج Doge ثم توسعوا في نفوذهم وفي تجارتهم أنظر Dezobry et Bachelet,
op.cit., T.2, P2872.

32- Schnapper, op.cit., p.129.

33 -Renouard, op.cit., pp.7-8

34 -Brunschvig, op.cit., T.1, p65.

35- Ganshof, op.cit., p.248.

36- Maslatrie, op.cit., T.1p.266.

فإن البنادقة أصبح لهم فندق في تلمسان في القرن الخامس عشر الميلادي Offrey حسب
Oran, Merselkebir, Bourg, 1938, p.17.

37- Doumerc(Bernard) : Venise et la dynastie hafside à la fin du XVeme siècle, dans les cahiers de Tunisie, TomeXXIX, no117-118, 1981, p573.

38- Lespes : Oran, ville et port avant l'occupation française, Revue Africaine, 1934, p.292, Brunshvig.

39- Doumerc, op.cit., p573.

40- Maslatrie, op.cit., T.1p266, T.2, p.258. ؛ وتعني كلمة مدة أيضا : قافلة الموسم

(مراكب) المدة، كما تدل على وقت رحيل السفن وعودتها، ثم تطوّرت لتشمل أنواع السلع التي تحمل على سفن معينة، وتصل في أوقات محددة، فمدة سبتمبر تدل على أسطول الشرق العائد في شهر سبتمبر إلى أوروبا، كما كما تطلق هذه التسمية على مدة بقاء السفن في الموانئ (مدة المدة)، (أنظر : نعيم زكي فهمي : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب(أواخر العصور الوسطى)، القاهرة، ص 178-179، هامش 137).

41- Doumerc, op.cit., p.573.

42- Doumerc, op.cit., P. 580

43- هو شارل الخامس أو شارلكان، ولد سنة 1500م، وتوج ملكا على أراغونة وقشتالة ونافار، سنة 1516م، وبعد وفاة جده لأبيه الامبراطور مكسيمليان الأول سنة 1519 م، لقب امبراطور، وشملت امبراطوريته أراضي شاسعة منها الأراضي المنخفضة ولكسمبورغ ؛ وأرتوا، وفرانش كونتي ونابلي وصقلية، وسردينية، وأمريكا الاسبانية، ومات في 01 سبتمبر 1558م

(Dezobry et Bachelet, op.cit., T.7pp565-566).

44 -Maslatrie, op.cit., T.2PP.237

45- Basset(R. : Nedromah et les Traras, Paris, 1901, p100;

Marçais(G.) : Honain, Recherches d'archéologie musulmane, in revue africain, 4eme trimestre, Alger, 1928, p.242.

46- نسبة إلى مدينة بيزة التي تقع في مقاطعة توكانية على ضفة نهر أورنو على بعد 80 كلم من مدينة فلورنسا، ويفصلها عن البحر أحد عشر كلم (لمزيد من التفاصيل أنظر : لطيفة بشاري، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية، ص. 162-163).

47 -Renouard, op.cit, p.7.

48- الزنالة هي عقود تجارية رسمية تسمى في البندقية Collegansa، وفي لقية المدن الايطالية : Commenda (عنها : أنظر عادل زيتون : العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دمشق، 1400 هـ/1980م، ص37).

49- عنه أنظر : لطيفة بشاري، المرجع السابق، ص229.

50- Mekkia Bensaci : Familles et individualités pizanes, cahies de Tunisie, T.XXVIII, n°113-114, 1980, p106.

51- Maslatrie, op.cit., T.1, p.255

52- Maslatrie, op.cit, T.1p.333. ٤ Lespes, op.cit, p.292

53-335. Maslatrie, op.cit., T.1, p